



مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٨ع٣ ص ص: ٩٣- ١١٢ (٢٠٢٠م)
DOI:10.4197/Art.28-3.4

موقف الإمام ابن حزم الأندلسي من شبهة تحريف القرآن الكريم عند الشيعة

فهد بن محمد بن عبدالرحمن القرشي

أستاذ العقيدة المشارك بقسم العقيدة

كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة أم القرى

مستخلص. موقف الإمام ابن حزم الأندلسي من شبهة تحريف القرآن الكريم عند الشيعة دارت هذه الدراسة حول بيان أول من قال بهذه البدعة المغلظة أعني بها بدعة تحريف القرآن الكريم، وجاءت الدراسة في تمهيد ومبحثين :

التمهيد: تم التعريف فيه بابن حزم والشيعة ومفهوم الشيعة عنده.

والمبحث الأول: نشأة التشيع وأسبابه عند ابن حزم.

والمبحث الثاني: موقف ابن حزم من شبهة تحريف القرآن الكريم.

ثم جاءت الخاتمة: فيها أهم النتائج.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ ... أما بعد: فإن دعوى تحريف القرآن الكريم من الدعاوى الباطلة التي حاول الترويج لها بعض المنحرفين بين المسلمين، ومن قال بتحريف القرآن الذي تكفل الله تعالى بحفظه من فوق سبع سموات فقد خلع رِبْقة الإسلام من عنقه، وإن ادعى أنه مسلم، قال الإمام أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري[1]:" لم يزل أهل الفضل والعقل يعرفون شرف القرآن وعلو منزلته ما يوجبه الحق والإنصات والديانة وينفون عنه قول المبطلين وتمويه الملحدين وتحريف الزائغين، حتى نبغ في زماننا هذا زائع عن

(١) قال عنه الخطيب البغدادي:" كان صدوقاً فاضلاً ديناً خيراً من أهل السنة، وصنف كتباً كثيرة في علوم القرآن.. والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة.. وكان من أحفظ الناس للغة وتفسير القرآن". انظر: تاريخ بغداد، ترجمة رقم (١٤٩١)(٢٩٩/٤).

الملة[1] وهجم على الأمة بما يحاول به إبطال الشريعة التي لا يزال الله يؤيدها ويثبت أسسها وينمي فرعها ويحرسها من معايب أولي الجنف والجور، ومكايد أهل العداوة والكفر، فزعم أن المصحف الذي جمعه عثمان ﷺ باتفاق أصحاب رسول الله ﷺ على تصويبه فيما فعل لا يشتمل على جميع القرآن، إذ كان قد سقط منه خمسمائة حرف... فادعى هذا الإنسان أنه سقط على أهل الإسلام من القرآن (وما كان الله ليهلكها إلا بذنوب أهلها) وذكر مما يدعى حروفًا كثيرة وادعى أن عثمان والصحابة ﷺ زادوا في القرآن ما ليس فيه ... وادعى أن المصحف الذي في أيدينا اشتمل على تصحيف حروف مفسدة مغيرة..." [2].

فهذا النص يدل على أن الأمة الإسلامية لا عهد لها بمثل هذه الافتراءات والضلالات، حتى ظهر هذا الشيعي الزائغ عن الملة هشام بن الحكم.

وبعد هذا الزائغ الضال انتشرت هذه المقالة الشنيعة في أهل التشيع، وأشار إلى ذلك غير واحد من العلماء منهم أبو الحسن الأشعري[3]، والبغدادي[4]، والقاضي أبو يعلى[5]، وأبو الثناء الألوسي[6]، وموسى جار الله[7]، ومحب الدين الخطيب[8]، وإحسان إلهي ظهير[9]، وغيرهم[10].

وقد انبرى للرد عليهم أعلام الأمة وتصدوا لهذه الضلالة وكشفوا زيفها، ومن هؤلاء الإمام أبو محمد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، الذي وقع اختياري عليه، وسيكون هذا البحث كاشفًا لموقفه رحمه الله من هذه المقالة الشنيعة، والدعوى الكاذبة، أما عن سبب اختياره فلأنه ردّ على أهل التشيع في كثير من شبههم وفنّدها وكشف باطلها، وأنه من العلماء المتقدمين، حتى لا يُقال بأنه لم يرد عى أهل التشيع ويكشف عوراهم إلا الحنابلة أو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. وأما بالنسبة للنطاق البحث فسيكون في سفره الكبير "الفصْل في الملل والنحل" حيث إن غالب ردوده على الشيعة في هذا السفر العظيم.

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، كاللآتي:

المقدمة: بينت فيها بداية هذه البدعة وأول من قال بها.

التمهيد: عرفت فيه بابن حزم والشيعة ومفهوم الشيعة عنده.

---

(١) أشار "الملطي" في كتابه "التنبيه والرد" ص ٢٤ إلى أن هذا الزائغ عن الملة صاحب هذه الفرية العظيمة هو "هشام بن الحكم" أصله كوفي، سكن بغداد، وتربى في أحضان بعض الزنادقة، وكان في الأصل على مذهب الجهمية، ثم قال بالتجسيم، نقلت عنه مقالات ضالة وتنسب له كتب الفرق فرقة "الهشامية" من الشيعة، توفي سنة (١٧٩هـ) كما في رجال الكشي، وقيل: (١٩٠هـ). انظر: رجال الكشي (ص ٢٥٥-٢٨٠) نقلًا عن: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية- عرض ونقد (٢٠٤/١). وانظر: لسان الميزان لابن حجر(٣٣٤/٨).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٨٠/١).

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين (ص٤٧).

(٤) انظر: الفرق بين الفرق (ص٣١٥).

(٥) انظر: المعتمد في أصول الدين (ص٢٥٨).

(٦) انظر: روح المعاني للألوسي (٢٣/١).

(٧) انظر: الوشيعة (ص٣٧،٣٨)، وأصول مذهب الشيعة الإثني عشرية (٢١١/١).

(٨) انظر: الخطوط العريضة (ص١٢،١٣).

(٩) انظر: الشيعة والسنة (ص٩١).

(١٠) انظر: أصول مذهب الشيعة الإثني عشرية- عرض ونقد (٢٠٤/١-٢١٥).

المبحث الأول: نشأة التشيع وأسبابه عند ابن حزم.

المبحث الثاني: موقف ابن حزم من شبهة تحريف القرآن الكريم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

التمهيد

التعريف بابن حزم والشيعة ومفهوم الشيعة عند ابن حزم

والحديث في هذا التمهيد عن ثلاثة أمور على النحو الآتي:

١. التعريف بابن حزم.

هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الظاهري، عالم الأندلس في عصره، وينتهي نسبه إلى يزيد جده الأعلى، فارسيّ أسلم بعد أن كان نصرانيًا، نسبته للأمويين نسبة موالاة؛ إذ كان جده يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية اخو معاوية(١).

وُلد ابن حزم– كما ذكر هو عن نفسه– بقرطبة سنة أربع وثمانين وثلاث مائة، نشأ في نعمة ورياسة ورفاهية، ورُزق ذكاءً مفرطًا وذهنًا سيّالًا، اشتغل في صباه بالأدب، والمنطق، والعربية، وقال الشعر، وترسل(٢)، ثم أقبل على العلم، فقرأ الموطأ للإمام مالك وغيره، وانصرف إلى العلم والتأليف يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة(٣).

كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، متفننًا في علوم جمة عاملاً بعلمه، زاهدًا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله من الوزارة وتدبير الممالك، متواضعًا ذا فضائل جمة، وتواليف كثيرة في كل ما تحقق به في العلوم، وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات شيئًا كثيرًا، وسمع سماعًا جمًا، كان أبوه وزيرًا في الدولة العامرية بالأندلس، وولي هو وزارة بعض حكام بني أمية بالأندلس، ثم ترك ذلك.

مؤلفاته:

كان ابن حزم مؤرخ متشعب العلوم، واسع المعرفة، ملم بأخبار الأندلس بشكل دقيق، وقد ترك العديد من المؤلفات، ذكر الإمام الذهبي أنه كان" لأبي محمد كتب عظيمة لا سيما كتب الحديث والفقه، وقد صنف كتابًا كبيرًا في فقه الحديث سماه "الإيصال إلى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام والحلال والحرام والسنة والاجماع"، أورد فيه أقوال الصحابة فمَنْ بعدهم والحجة لكل قول وهو كبير جدًا، وله كتاب الإحكام في أصول الأحكام مجلدان، وكتاب المجلى في الفقه على مذهبه واجتهاده مجلد، وشرحه وهو المحلى في ثمان مجلدات، وكتاب الفصل في الملل والنحل ثلاث

(١) انظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي تلميذه (ص ٧١-٣٠٨)، وشذرات الذهب (٢٩٩/٣)، ووفيات الأعيان (٣٦٩/١)، ومعجم الأدباء (٥٤٦/٣)، وسير أعلام النبلاء (١٨٤/١٨-١٨٦)، ولسان الميزان (١٩٩/٤).

(٢) لعل المقصود بالترسل هنا أمرين: الأول: أنه الإتيان بالكلام دون تقييده بسجع أو قافية. والثاني: إنشاء الرسائل. وكلاهما مما برع فيه الإمام ابن حزم. انظر: ابن حزم (ص ٨٦).

(٢) انظر: لسان الميزان (٨٥٢/٤).

مجلدات، وكتاب إظهار تبديل اليهود والنصارى للكتابين التوراة والإنجيل، وكتاب التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بألفاظ أهل العلم لا بألفاظ أهل الفلسفة ومثله بالأمثلة الفقهية"[١].

أما بالنسبة لمؤلفاته في العقيدة، فمنها:

١. " الدرة فيما يجب اعتقاده ولا يجوز جهله"[٢]، وهو مطبوع، حققه د. أحمد الناصر الحمد وآخرون، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، مطبعة المدني- القاهرة.

٢. "كتاب في أسماء الله"[٣].

٣. " نكت الإسلام"[٤].

٤. " مسألة الإيمان"[٥].

٥. " الرسالة الصمادحيّة في الوعد والوعيد"[٦].

وهناك كتب ورسائل أخرى له منها المفقود مثل:"مراتب الديانة"، ومنها المطبوع عدة طبعات، مثل:" الفصْل في الملل والنحل"[٧].

كما ذكر ابن النديم جملة من كتبه، التي أبرزها "طوق الحمامة في الألفة والإيلاف"، و"رسالة في مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق"، و"جمهرة أنساب العرب"، وكتاب "نقط العروس"، وكتاب "حجة الوداع الذي أشار إليه في كتابه طوق الحمامة[٨].

والإمام ابن حزم يعتمد في مؤلفاته وردوده على شبهات المخالفين له على الأدلة المتفق عليها- إن وُجدت- وإلَّا فإنه يرد عليهم بردود عقلية لا يملكون أمامها إلَّا التسليم، حيث يقول:" لا معنى لاحتجاجنا عليهم برواياتنا فهم لا يصدقونا، ولا معنى لاحتجاجهم علينا برواياتهم فنحن لا نصدقها، وإنما يجب أن يحتج الخصوم بعضهم على بعض بما يصدقه الذي تقام عليه الحجة به سواء صدَّقه المحتج أو لم يصدقه؛ لأن من صدَّق بشيء يلزمه القول به، أو بما يوجبه العلم الضروري، فيصير الخصم يومئذ مكابرًا منقطعًا إن ثبت على ما كان عليه"[٩].

وفاته:

توفي ابن حزم في سنة ٤٥٦هـ في قرية "منت ليشم"[١٠] من أعمال "لبلة"[١١] في الأندلس، وكان عمره آنذاك إحدى وسبعين وعشرة أشهر وتسعة وعشرين يومًا[١٢].

٢. التعريف بالشيعة لغة واصطلاحًا

(١) تذكرة الحفاظ (١١٤٧/٣).

(٢) سماه الذهبي " الدرة فيما يلزم المسلم". السير (١٩٦/١٨).

(٣) ذكره الذهبي في السير (١٨٧/١٨)، وابن حجر في لسان الميزان (٢٠١/٤).

(٤) ذكره ابن عربي في العواصم من القواصم (ص٦٧). وردّ عليه بكتاب " النواهي". انظر: منهج ابن حزم في دراسة الفرق " من خلال كتاب الفصْل في الملل والنحل"(ص٦٥) رسالة دكتوراه، صالح بن ضيف الله الحميدي، عام ١٤٢٩هـ لم تطبع إلى الآن.

(٥) ذكرها الذهبي في السير (١٩٦/١٨).

(٦) ذكرها الذهبي في السير (١٩٦/١٨).

(٧) انظر: منهج ابن حزم في دراسة الفرق " من خلال كتاب الفصل في الملل والنحل"(ص٦٥).

(٨) انظر: الفهرست (ص٤٣١).

(٩) الفصل في الملل والنحل (٣٨٢/٣).

(١٠) منت ليشم: بفتح الميم وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الشين المعجمة وفي آخرها ميم وهي قرية من أعمال لبلة. انظر: وفيات الأعيان (٣٢٩/٣).

(١١) لبلة: بفتح أوله ثم السكون، ولام أخرى: قصبة كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية وهي شرق من أكشونية وغرب من قرطبة، بينها وبين قرطبة على طريق إشبيلية خمسة أيام أربعة وأربعون فرسخا، وبين إشبيلية اثنان وأربعون ميلا، وهي برية بحرية غزيرة الفضائل والثمر والزرع والشجر ولأدمها فضل على غيره، ولها مدن، وتعرف لبلة بالحمراء. انظر: معجم البلدان (٥/ ١٠).

(١٢) انظر: الصّلة (٣٩٦/٢).

الشيعة في كتب اللغة تعني الأتباع والأنصار، والتشيع معناه: المتابعة والمناصرة، لكن كتب اللغة قد تتعرض أحيانًا إلى ذكر التعريف الاصطلاحي للتشيع بما لا يتفق مع الواقع، فنجد مثلاً صاحب كتاب" تهذيب اللغة" يعرّف الشيعة بحسب ما شاع واشتهر عنهم في زمنه، فيقول:" الشيعة: قوم يهوون هوى عترة النبي محمد ﷺ ويوالونهم"(١). وهذا الوصف الذي ذكره الإمام الأزهري إن صدق على من كانوا في زمنه! إلا أنه أبعد ما يكون عن الطائفة الاثني عشرية التي يطلق عليها لقب الشيعة في عصرنا الحاضر، فهم يعادون آل البيت، ويكفرون جملة منهم.

ويقول ابن منظور:" قد غلب هذا الاسم على من يتولى عليًا وأهل بيته"(٢).

وقال الزبيدي:" قد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليًا وأهل بيته ﷺ حتى صار اسمًا لهم خاصًا، فإذا قيل: فلان من الشيعة، عُرف أنه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا، أي عندهم. أصل ذلك من المشايعة، وهي المطاوعة والمتابعة، قال الحافظ(٣): وهم أمةٌ لا يُحصَون، مبتدعة، وغلاتهم الإمامية المنتظرية(٤)، يسبون الشيخين- أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما-، وغلاة غلاتهم ضلَّالٌ يكفرون الشيخين، ومنهم من يرتقي إلى الزندقة"(٥).

وإذا تأملنا في القرآن الكريم والسنة المطهرة، نجد أن مادة (شيع) وردت في القرآن الكريم في اثني عشر موضعًا(٦)، وذكر ابن الجوزي معانيها حيث قال:

" ذكر أهل التفسير أن الشيع في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الْفرق، ومنه قوله تعالى في الأنعام:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾، وفي الحجر:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، وفي القصص: ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾.

الثاني: الأهل والنسب، ومنه قوله تعالى في القصص:﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾، أراد (من أهله) في النسب إلى بني إسرائيل.

الثالث: أهل الملة، ومنه قوله تعالى في مريم:﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾، وفي القمر:﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ﴾، وفي سبأ: ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ﴾، وفي الصافات:﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾.

الرابع: الأهواء المختلفة، ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾"(٧).

(١) تهذيب اللغة، مادة (شاع) (٦١/٣).
(٢) لسان العرب، مادة (شيع)(١٧٦/٨).
(٣) الحافظ ابن حجر، قال ذلك في كتاب: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (٧٢٤/٢).
(٤) المراد بالمنتظرية: الذين ينتظرون منذ أكثر من ألف ومئة وسبعين سنة عودة من يدّعون أنه ابن للحسن العسكري، المتوفى سنة ٢٦٠هـ، وأنه اختفى بعد ولادته في سرداب سامراء، فهم ينتظرون خروجه من سردابه، والحقيقة أنه معدوم لا وجود له إلا في خيالاتهم وأساطيرهم، وأصحاب هذه العقيدة هم الاثني عشرية الذين إذا أطلق لقب الشيعة اليوم لا ينصرف إلا إليهم. انظر: تأملات في تعريف التشيع، بحث نُشر في مجلة البيان، في عددها (٣٦٥) للأستاذ =

= الدكتور: ناصر بن عبدالله القفاري.
(٥) تاج العروس، (شيع)(٤٠٥/٥).
(٦) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن (ص١٨).
(٧) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (ص٣٧٦).

وقد أشار العلامة ابن القيم إلى أن لفظ الشيعة والأشياع غالبًا ما يستعمل في الذم، كما في مثل قوله تعالى،﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[مريم: ٦٩]، وقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، وقوله تعالى:﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ﴾[سبأ: ٥٤]، معللًا ذلك بقوله:" وذلك لما في لفظ الشيعة من الشياع والإشاعة التي هي ضد الائتلاف والاجتماع، ولهذا لا يطلق لفظ الشيع إلا على فرق الضلال لتفرقهم واختلافهم"(١).

تعريف الشيعة اصطلاحًا:

تعرّض كثير من علماء المقالات لتعريف الشيعة اصطلاحًا، ومن هؤلاء أبو الحسن الأشعري، حيث عرّف الشيعة بأنهم:" الذين شايعوا عليًا– رضوان الله عليه– ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ"(٢).

وقال ابن حزم معرّفًا بهم:" من وافق الشيعة في أن عليًا رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي، وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون، فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيًا"(٣).

فابن حزم يرى أن التشيع يقوم على ثلاثة أسس:

الأول: القول بأفضلية علي رضي الله عنه.

(١) بدائع الفوائد (١/١٥٥).
(٢) مقالات الإسلاميين (١/٦٥).
(٣) الفصل في الملل والنحل (٢/١٠٧).

الثاني: القول بأحقيته بالإمامة.

الثالث: القول باختصاص الإمامة به وولده من بعده.

وعلى ذلك يدور وصف التشيع وجودًا وعدمًا(٤).

وعرّفهم الشهرستاني بقوله:" الشيعة هم الذين شايعوا عليًا رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصًا ووصية، إما جليًا، وإما خفيًا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده.

وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله.

ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر. والقول بالتولي والتبري قولاً وفعلاً وعقداً إلا في حال التقية، ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك"(٥).

والتعريف المختار للشيعة اليوم (٦) هو أنهم: أتباع الكليني والمجلسي وأمثالهما، ولا يصح أن يقال: إنهم أتباع أهل البيت أصلًا (٧).

المبحث الأول

(٤) انظر: تأملات في تعريف التشيع، بحث نُشر في مجلة البيان، في عددها (٣٦٥).
(٥) الملل والنحل (١/١٤٥).
(٦) المقصود به شيعة اليوم الذين يدعون زورًا وبهتانًا موالاة علي وآله رضي الله عنهم، ولا يعني هذا عدم صحة تعاريف الأئمة السابقين للتشيع.
(٧) انظر: تأملات في تعريف التشيع، بحث نُشر في مجلة البيان، في عددها (٣٦٥).

نشأة التشيع وأسبابه عند ابن حزم

اعتنى ابن حزم بأسباب نشوء الفرق الإسلامية وظهورها، والبحث في أصولها، وذكر أسبابًا لنشأتها، ونظرًا لكون الدراسة عن موقفه من الشيعة، فسيكون الكلام هنا عن أسباب نشأة الشيعة، وهي تتمثل في الكيد للإسلام بعد سقوط دولة الفرس، ويمكن أن نحدد الأسباب الآتية:

أولًا: الأسباب السياسية: بيّن الإمام ابن حزم دور الفرس ورميهم للإسلام عن قوس واحدة، حقدًا من عند أنفسهم، حيث يقول:" والأصل في أكثر خروج هذه الطوائف عن ديانة الإسلام، أن الفرس كانوا من سعة الملك وعلو اليد على جميع الأمم وجلالة الخطر في أنفسهم حتى إنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأبناء، وكانوا يعدون سائر الناس عبيدًا لهم، فلما امتُحِنُوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب، وكانت العرب أقل الأمم عند الفرس خطرًا، تعاظمهم الأمر، وتضاعفت لديهم المصيبة، وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتى ففي كل ذلك يظهر الله سبحانه تعالى الحق، وكان من قائميهم: "منقاذ"[١]، و"المقنّع"[٢]، و"استاييين"[٣]، و"بابك"[٤]، وغيرهم، وقبل هؤلاء: رام ذلك "عمار" الملقب "خذاشا"[٥]، و"أبو مسلم السراج"[٦]، فرأوا أن كيده على الحيلة أنجع، فأظهر قوم منهم الإسلام واستمالوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل البيت أعني بيت رسول الله ﷺ، واستشناع ظلم علي ﷺ، ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن الإسلام. فقوم منهم أدخلوهم إلى القول بأن رجلًا يُنْتَظر يُدعى المهدي عنده حقيقية الدين، إذ لا يجوز أن يُؤخذ الدين من هؤلاء الكفار، إذ نسبوا أصحاب رسول الله ﷺ إلى الكفر.

وقوم خرجوا إلى ما ذكرنا من نبوة من ادعوا إله النبوة، وقوم سلكوا بهم المسلك الذي ذكرنا من القول بالحلول وسقوط الشرائع، وآخرون تلاعبوا فأوجبوا عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة، وآخرون قالوا: بل هي سبع عشر صلاة في كل صلاة خمسة عشر ركعة، وهذا قول "عبد الله بن عمرو بن الحارث الكندي"[٧]، قبل أن يصير خارجيًا صفريًا. وقد سلك هذا المسلك أيضًا "عبد الله بن سبأ الحميري"

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) عطاء، وقيل اسمه: حكيم، والأول أشهر، المعروف بالمقنّع الخرساني، ساحر، من أهل مرو، اتخذ وجهًا من ذهب فجعله على وجهه لئلا يُري، فسمي المقنع، ادعى الربوبية والألوهية، اشتهر أمره سنة (١٦١هـ)، ثار الناسُ عليه وأرادوا قتله، فاعتصم بقلعة بطرف خراسان، فحصروه فيها فلما أيقن الملعون بالهلاك جمع نساءه وسقاهنّ سمًا فمتن، ثم تناول بقية السم فهلك سنة (١٦٣هـ). انظر: الكامل في التاريخ (٢١١/٥)، ووفيات الأعيان (٢٦٤/٣)، وسير أعلام النبلاء (٣٠٦/٧).

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) بابك الخرمي: رجل فارسي مجوسي الأصل، تنسب له فرقة =

= الخرمية، كان ظهوره سنة (٢٠١هـ) بناحية أذربيجان، يقول بإسقاط التكاليف، وإباحة الملذات، والشهوات والمحرمات، ظل (٢٠ عامًا) يقاتل الدولة العباسية حتى قتله المعتصم هو وأتباعه، قتلة شنيعة بعد أن قطع يديه ورجليه وجز لسانه، كان ذلك سنة (٢٢٣هـ). انظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر (٥٥/٤).

(٥) لم أقف له على ترجمة.

(٦) أبو مسلم السراج صاحب خراسان القائم بدعوة بني العباس، كان لقيطًا بلا شك، وكل ما قيل فيه غير ذلك فهو كذب. انظر: رسائل ابن حزم (٩٥/٢)، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (٩٣٤/٢).

(٧) عبدالله بن الحارث الكوفي الكندي: إليه تنسب الحارثية من الروافض، وكان غاليًا كافرًا، ادعى الإلهية وتبعه جماعة في دولة بني أمية، كان يقول بتناسخ الأرواح، أوجب على أصحابه سبع عشرة صلاة كل يوم وليلة، في كل صلاة خمس عشرة ركعة؛ ثم تاب باختياره، ورجع إلى قول الصفرية من الخوارج، وبرئ منه أصحابه لما تاب، مات على رأي الصفرية من الخوارج. انظر: جمهرة أنساب العرب (ص٤٢٧).

اليهودي[١] فإنه لعنه الله أظهر الإسلام؛ لكيد أهله، فهو كان أصل إثارةِ الناس على "عثمان" ﷺ، وأحرق "علي بن أبي طالب" ﷺ منهم طوائف أعلنوا بإلهيته.

ومن هذه الأصول الملعونة حدثت الإسماعيلية والقرامطة وهما طائفتان مجاهرتان بترك الإسلام جملة، قائلتان بالمجوسية المحضة..."[٢].

فالفرس بلا شك سبب من أسباب ظهور الشيعة بفرقها الكثيرة. وهذا الكيد والمحاربة للإسلام من قبل هؤلاء الفرس في غاية الوضوح، وقد ذكر ابن حزم الوسائل التي انتهجوها من أجل الوصول إلى مآربهم، وهي:

أ. التمرد والخروج عن السلطة المركزية الإسلامية، ومحاربتها علنًا بواسطة دعوة الناس إلى حركات هدامة ظاهرة الإلحاد مثل حركة "بابك الخرمي"، و"المقنّع"، وغيرهما[٣].

ب. محاولة الالتفاف حول السلطة المركزية الإسلامية عن طريق أعوان يتظاهرون بالولاء لها، والطعن بظهرها، مثل دعوة أبي مسلم السراج (الخراساني)[٤].

ج. اتخاذ حب آل بيت النبي ﷺ والغلو فيهم والتشيع لهم وسيلة وستارًا لاستمالة قوم من أهل الإسلام إلى مآربهم ومقاصدهم " ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم من الإسلام"[٥].

ومن ذلك: طعنهم في الصحابة ﷺ بدعوى ظلمهم لعلي ﷺ[٦].

د. محاولة إحياء المعتقدات المجوسية من مزدكية[٧] ومانوية[٨] وغيرهما، وتمريرها إلى بعض الفرق الإسلامية مثل الإسماعيلية[٩]، والقرامطة[١٠]، وهذا ما أشار إليه بقوله: إن سر هاتين الطائفتين يعود إلى المزدكية، قال ابن حزم:"... ومن هذه الأصول الملعونة حدثت الإسماعيلية والقرامطة وهما

(١) الحميري، المعروف بابن السوداء، أظهر الإسلام لغرض الكيد بأهله، رحل إلى الحجاز والبصرة والكوفة ودمشق، وأظهر مقالات خبيثة منها القول برجعة النبي ﷺ وألوهية علي بن أبي طالب ﷺ، وإليه تنسب الطائفة السبئية، وهم من غلاة الشيعة. انظر: الفصْل في الملل والنحل (٧٥٨/١،٧٥٩)، والملل والنحل (١٧٧/١)، وعبد الله بن سبأ وأثره في إحداث الفتنة في صدر الإسلام (٣٨ ـ ٥٢).

(٢) الفصْل في الملل والنحل (١٠٣٥/٢-١٠٣٨).

(٣) انظر: الفصْل في الملل والنحل (٢٧٣/٢).

(٤) الفصْل في الملل والنحل (١٤٣/٤).

(٥) الفصْل في الملل والنحل (٩١/٢).

(٦) انظر: منهج ابن حزم في دراسة الفرق "من خلال كتاب الفصل في الملل والنحل" (ص١٧٧)، ومنهج ابن حزم في دراسة الفرق والعقائد والفرق الإسلامية (ص٤٤).

(٧) أصحاب مزدك: ومزدك هو الذي ظهر في أيام قباذ والد أنوشروان، ودعا قباذ إلى مذهبه فأجابه، واطلع أنوشروان على خزيه وافترائه فطلبه فوجده فقتله. انظر: الملل والنحل (٢٧٥/٢).

(٨) المانوية: أصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمان "سابور بن أردشير"، وقتله "بهرام بن هرمز بن سابور"، وذلك بعد "عيسى ابن مريم" عليه السلام، أحدث دينًا بين المجوسية والنصرانية. وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلام، ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام. انظر: الملل والنحل (٢٦٨/٢).

(٩) إحدى فرق الباطنية، وامتازت الإسماعيلية عن الموسوية وعن الاثنى عشرية بإثبات الإمامة لإسماعيل بن جعفر، وهو ابنه الأكبر المنصوص عليه في بدء الأمر. وأشهر ألقابهم: الباطنية، وإنما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطنا، ولكل تنزيل تأويلا. ولهم ألقاب كثيرة سوى هذه على لسان كل قوم: فبالعراق يسمون: الباطنية، والقرامطة، والمزدكية. وبخراسان: التعليمية، والملحدة. وهم يقولون نحن الإسماعيلية لأنا تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الاسم، وهذا الشخص، ثم إن الباطنية القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة، وصنفوا كتبهم على هذا المنهاج. انظر: الملل والنحل (١٩٩/١-٢٠٣).

(١٠) القرامطة فرقة من الباطنية، ينتسبون إلى حمدان بن الأشعث الذي كان يلقب بقرمط، كان من صابئة حران، اتخذ لنفسه مقرًا قرب الكوفة سماه " دار الهجرة " وأخذ هو وأتباعه يشنون منه الغارات على المسلمين، وقد انتشرت دعوته في أنحاء كثيرة في العالم الإسلامي وكانت سببًا في كثير من القلاقل والحروب. وذكر ابن طاهر البغدادي في (الفرق بين الفِرق، ص ٢٨٧) أن حمدان قرمط كان من الصابئة الحرانية. وانظر: مقالات الإسلاميين (٩٨/١).

طائفتـان مجاهرتـان بتـرك الإسـلام جملـة، قائلتـان بالمجوسية المحضة، ثم مذهب "مزدك الموبذ" الذي كـان علـى عهد "أنـو شـروان بـن قبـاذ" ملك الفرس، وكـان يقـول بوجـوب توسـي النـاس فـي النسـاء والأموال"[١].

ثانيًا: الاستجابة لدعوات أهل السوء: من الأسباب المهمـة التـي أدت إلـى ظهـور الفرق فـي نظـر ابـن حزم، سبب ظهور الغلاة من الشيعة إلى كيد عبد الله بـن سبأ اليهـودي الـذي تظـاهر بالإسـلام ليضـل مـن يستطيع إضـلاله مـن المسلمين[٢]، قـال ابـن حـزم:" وكـان مبدؤها إجابـة مـن خذلـه الله تعـالى لـدعوة مـن كاد الإسلام"[٣].

وخروج أكثر أتباعها عن الإسلام، حيث قال:" فإن الـروافض ليسـوا مـن المسلمين إنمـا هـي فِرَق حـدث أولها بعد موت النبي ﷺ بخمس وعشرين سنة، وكـان مبـدؤها إجابـة مـن خذلـه الله تعـالى لـدعوة مـن كـاد الإسـلام وهـي طائفة تجري مجرى اليهود والنصـارى في الكذب والكفر، وهي طوائف أشدهم غلوًا يقولـون: بإلهيـة علـي بـن أبـي طالـب والآلهيـة جماعـة معـه، وأقلهم غلوًا يقولون: إن الشمس رُدت على علي بن أبي طالب مرتين..."[٤].

ثالثًا: أثر الثقافات والعقائد الأجنبية؛ كما سبق من الأثر الفارسي واليهودي لعبدالله بن سبأ[٥].

المبحث الثاني

موقف ابن حزم من شبهة تحريف القرآن الكريم

شبهة تبديل الصحابة ﷺ للقرآن الكريم

القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، وهو الكتاب الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد ﷺ بلسان عربي مبين، ويشتمل على تشريعات مجملة؛ وهـي معظـم العبـادات، وأخـرى تفصـيلية؛ وهـي مـا يتعلـق بالقصـاص والحـدود والحـلال والحـرام فـي الأطعمة وقسمة الميراث ونحو ذلك، وقد حظي هذا الكتاب الكريم المصدر العظيم بعناية المولى سبحانه وتعـالى بحفظـه لـه، قـال تعـالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ﴾، واعتنى به رسولنا ﷺ عناية عظيمة، حتى أنه ﷺ نهى أن يكتب حديثه الشريف في بداية دعوته خشية أن يختلط بالقرآن، فقال ﷺ:" لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدِّثوا عني ولا حرج، ومن كذب علـيَّ- قال همام: أحسبه قال: متعمدًا- فليتبوأ مقعده من النار"[٦]. ثم لمـا اسـتقر الأمـر وزال خـوف اخـتلاط القرآن الكـريم بغيره أذن ﷺ بكتابة حديث الشريف، ففي فتح مكة قـام رجل يُقـال لـه أبـو شـاة- رجـل مـن أهـل الـيمن، فقـال: اكتبـوا لـي يـا رسـول الله، فقـال رسـول الله ﷺ:" اكتبوا لأبي شاة"[٧].

---

(١) الفصْل في الملل والنحل (١٠٣٨/٢).
(٢) انظر: الفصْل في الملل والنحل (٧٥٨/١، ٧٥٩).
(٣) الفصْل في الملل والنحل (٩٣٧/٢).
(٤) الفصل في الملل والنحل (٦٥/٢).
(٥) انظر: منهج ابن حزم في دراسة الفرق "من خلال كتاب الفصل في =

= الملل والنحل" (ص١٨٢).
(٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، رقم الحديث (٣٠٠٤). وانظر: فتح الباري (٦٢٨/٨) لابن حجر.

(٧) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، رقم الحديث (٢٤٣٤)، والإمام =

كما حظـي القرآن الكريم بعناية الرعيل الأول من الصحابة ﷺ متمثلًا ذلك في جمعه وتدوينه، لذا كان الطعن فيه هدم للدين كلّه، وجرأة على الله تعالى وكتابه.

دعوى تبديل القرآن الكريم

قال ابن حزم:" فإن الروافض يزعمون أن أصحاب نبيكم بدلوا القرآن وأسقطوا منه وزادوا فيه"[١].

والقول بتحريف القرآن الكريم من العقائد الثابتة عند الرافضة، وقد ألف بعض أئمتهم في هذا كُتبًا، مثل كتاب "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب- عرض ونقد"، لـ: ميرزا حسين نوري المازندراني الطبرسي، الذي هلك سنة ١٣٢٠هـ[٢].

وقد رد عليهم ابن حزم بقوله:" وأما قولهم في دعوى الروافض تبديل القرآن، فإن الروافض ليسوا من المسلمين[٣]، إنما هي فِرَقة حدث أولها بعد موت النبي ﷺ بخمسٍ وعشرين سنة، وكان مبدؤها إجابة من خذله الله تعالى لدعوة من كاد الإسلام، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر، وهي طوائف أشدهم غلوًا يقولون: بإلهية علي بن أبي طالب ﷺ، وإلهية جماعة معه. وأقلهم غلوًا يقولون: بإن الشمس رُدت على علي بن أبي طالب مرتين، فقوم هذا أقل مراتبهم في الكذب، أيستشنع منهم كذب يأتون به؟! وكل من لم يزجره عن الكذب ديانة أو نزاهةَ نفس أمكنه أن يكذب ما شاء، وكل دعوى بلا برهان فليس يشتغل بها عاقل سواء كانت له أو عليه، ونحن إن شاء الله تعالى نأتي بالبرهان الواضح الفاضح لكذب الروافض فيما افتعلوه من ذلك... ومما يبين كذب الروافض في ذلك، أنَّ علي بن أبي طالب ﷺ الذي هو عند أكثرهم إله خالق، وعند بعضهم نبي ناطق، وعند سائرهم إمام معصوم، مفترضة طاعته وَلِيَ الأمر ومَلِكَ فبقي خمسة أعوام وتسعة أشهر خليفة مطاعًا، ظاهر الأمر، ساكنًا بالكوفة، مالكًا للدنيا، حاشا الشام ومصر، والقرآن يُقرأ في المساجد في كل مكان، وهو يؤم الناس به، والمصاحف معه وبين يديه، فلو رأى فيه تبديلًا كما تقول الرافضة أكان يُقِرُّهم على ذلك؟.

ثم إلى ابنه الحسن الذي هو عندهم كأبيه فجرى على ذلك. فكيف يسوغ لهؤلاء النوكى[٤] أن يقولوا: إن في المصحف حرفًا زائدًا أو ناقصًا أو مبدلًا مع هذا؟! ولقد كان جهاد من حرَّف القرآن، وبدَّل الإسلام، أوكد عليه من قتال أهل الشام الذين إنما خالفوه في رأي يسير رأوه، ورأى خلافه فقط، فلاح كذب الرافضة ببرهان لا محيد عنه، والحمد لله رب العالمين..."[٥].

=
مسلم في صحيحه، رقم الحديث (١٣٥٥).

(١) الفَصْل في الملل والنحل (٦٤/٢).

(٢) تحقيق: محمد حبيب، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ.

(٣) لعل ابن حزم يقصد أئمتهم وشيوخهم الذي قامت عليهم الحجة، وبانت لهم المحجة.

(٤) النُّوكُ، بالضم: الحمق. وتجمع على: النوكى. انظر: لسان العرب: مادة (نوك) (٣٨٨/١٤،٣٨٩).

(٥) الفَصْل في الملل والنحل (٩٣٧/٢ و ٩٤٥).

ثم يقول رحمه الله:" اعلموا أن رسول الله ﷺ لم يكتم من الشريعة كلمةً فما فوقها، ولا أَطْلَعَ أخص الناس به من ابنة أو عم أو زوجة أو صاحب على شيء من الشريعة، كتمه عن الأحمر والأسود، ورعاة الغنم، ولا كان عنده ﷺ السر، ولا رمز، ولا باطن غير ما دعا الناس كلهم إليه، ولو كتمهم شيئًا لما بلّغ كما أُمر، ومن قال هذا فهو كافر، فإياكم وكل قول لم يَبِنْ سبيله، ولا وضح دليله، ولا تعرجوا[١] عما مضى عليه نبيكم ﷺ وأصحابه ﷺ"[٢].

دعوى أننا مختلفون في قراءة كتابنا، وأن هناك قراءة بألفاظ زائدة ومبدلة، وأن عثمان ﷺ أبطل قراءات كثيرة صحيحة، وأن الصحابة ﷺ بدلوا القرآن وأسقطوا منه وزادوا فيه !

ذكر أبو محمد هذه الشبه من شبهات القوم، فقال:" واعترضوا أيضًا بأن قالوا: كيف تحققون نقلكم لكتابكم وأنتم مختلفون أشد الاختلاف في قراءتكم له؟! وبعضكم يزيد حروفًا كثيرة وبعضكم يسقطها؟! فهذا باب.

وأيضًا: فإنكم تروون بأسانيد عندكم في غاية الصحة أن طوائف من أصحاب نبيكم ﷺ ومِنْ تابعيهم الذين تعظمون وتأخذون دينكم عنهم قرؤوا القرآن بألفاظ زائدة ومبدلة، لا تستحلون أنتم القراءة بها، وإن مصحف عبد الله بن مسعود خلاف مصحفكم؟!.

وأيضًا: فإن طوائف من علمائكم الذين تعظمون وتأخذون عنهم دينكم يقولون: إن عثمان بن عفان ﷺ أبطل قراءات كثيرة صحيحة، وأسقطها إذ كتب المصحف الذي جمعكم عليه، وعلى حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن عندكم؟!

وأيضا: فإن الروافض يزعمون أن أصحاب نبيكم بدلوا القرآن، وأسقطوا منه، وزادوا فيه"[٣].

ثم أجاب على شبههم هذه بقوله رحمه الله:" كل هذا لا متعلق لهم بشيء منه على ما نبين بما لا إشكال فيه عند أحد وبالله التوفيق.

أما قولهم: إننا مختلفون في قراءة كتابنا فبعضنا يزيد حروفًا وبعضنًا يسقطها، فليس هذا اختلافًا بل هو اتفاق منا صحيح، لأن تلك الحروف وتلك القراءات كلها مُبلَّغ بنقل الكواف إلى رسول الله ﷺ أنها نزلت كلها عليه، فأي تلك القراءات قرأنا فهي صحيحة، وهي محصورة كلها مضبوطة معلومة لا زيادة فيها ولا نقص، فبطل التعلق بهذا الفصل ولله تعالى الحمد.

وأما قولهم: إنه قد رُوي بأسانيد صحاح عن طائفة من أصحاب رسول الله ﷺ ومن التابعين الذين نعظم ونأخذ ديننا عنهم، أنهم قرؤوا في القرآن قراءات لا نستحل نحن القراءة بها، فهذا حق ونحن وإن بلغنا الغاية في تعظيم أصحاب رسول الله ﷺ ورضوان الله عليهم، وتقربنا إلى الله عز وجل بمحبتهم فلسنا نبعد عنهم الوهم والخطأ، ولا نقلدهم في شيء مما قالوه، إنما نأخذ عنهم ما أخبرونا به عن رسول الله ﷺ مما

(١) "عرج" العين والراء والجيم ثلاثة أصول: الأول يدلُّ على مَيْل ومَيَل، والآخر يدل على سموّ وارتقاء. معجم مقاييس اللغة (٣٠٢/٤).

(٢) الفصل في الملل والنحل (١٠٤٠/٢،١٠٣٩).

(٣) الفصل في الملل والنحل (٩٣٠/٢،٩٣١).

هو عندهم بالمشاهدة والسماع، لما ثبت من عدالتهم وثقتهم وصدقهم.

وأما عصمتهم من الخطأ فيما قالوه برأي أو بظن فلا نقول بذلك... وتلك القراءات التي ذكرتم إنما هي موقوفة على الصاحب أو التابع، فهي ضرورة وهْمٌ من الصاحب، والوهم لا يعرى منه أحد بعد الأنبياء عليهم السلام، أو وهم ممن دونه في ذلك.

وأما قولهم: إن مصحف ابن مسعود ﷺ خلاف مصحفنا؛ فباطل وكذب وإفك، مصحف ابن مسعود إنما فيه قراءته بلا شك، وقراءته هي قراءة "عاصم"[(١)] المشهورة عند جميع أهل الإسلام، في شرق الأرض وغربها، نقرأ بها كما ذكرنا كما نقرأ بغيرها، مما صح أنه كله منزل من عند الله تعالى، فبطل تعلقهم بهذا والحمد لله رب العالمين.

وأما قولهم: إن طائفة من علمائنا الذين أخذنا ديننا عنهم، ذكروا أن عثمان بن عفان ﷺ إذ كتب المصحف الذي جمع الناس عليه أسقط ستة أحرف من الأحرف المنزلة واقتصر على حرف منها، فهو مما قلنا. وهو ظن ظنه ذلك القائل أخطأ فيه وليس كما قال، بل كل هذا باطل ببرهان كالشمس، وهو أن عثمان ﷺ لم يَلِ إلا وجزيرة العرب كلها مملوءة بالمسلمين، والمصاحف والمساجد والقراء يُعلمون الصبيان والنساء، وكل من دبّ وهبّ. واليمن كلها، وهي في أيامه مدن وقرى، والبحرين كذلك، وعُمان كذلك، وهي بلاد واسعة مدن وقرى، ومكة والطائف، والمدينة والشام، كلها كذلك، والجزيرة كذلك، ومصر كلها كذلك، والكوفة والبصرة كذلك، في كل هذه البلاد من المصاحف والقرّاء ما لا يحصي عددهم إلا الله تعالى وحده، فلو رام عثمان ﷺ ما ذكروا ما قدر على ذلك أصلًا.

وأما قولهم: إنه جمع الناس على مصحف فباطل؛ ما كان يقدر على ذلك لما ذكرنا، ولا ذهب عثمان ﷺ قط إلى جمع الناس على مصحف كتبه، إنما خشي عثمان ﷺ أن يأتي فاسق يسعى في كيد الدين، أو أن يَهِمَ وهم من أهل الخير فيبدل شيئًا من المصحف يفعل ذلك عمدًا، وهذا وهمًا، فيكون اختلاف يؤدي إلى الضلال، فكتب مصاحف مجتمعًا عليها، وبعث إلى كل أفق مصحفًا، لكي إن وهم واهم، أو بدل مبدل رجع إلى المصحف المجتمع عليه، فانكشف الحق وبطل الكيد والوهم.

وأما قول من قال أبطل الأحرف الستة فقد كذب من قال ذلك، ولو فعل عثمان ذلك أو أراده لخرج عن الإسلام(٢)، ولما مُطِلَ ساعة، بل الأحرف السبعة

(١) عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء أبو بكر: أحد القراء السبعة، من صغار التابعين من أهل الكوفة، كان ثقة في القراءات، صدوقًا في الحديث، حديثه في الكتب الستة ولكن في الصحيحين متابعة، توفي سنة (١٢٧هـ). انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٢/٣٥٧)، وتهذيب التهذيب (٥/٣٨)، والوافي بالوفيات (١٦/٣٢٦).

(٢) لعل ابن حزم يقصد أن في هذا الزعم الذي زعمتموه في عثمان ﷺ- وحاشاه من ذلك- أنه أسقط ستة أحرف من الأحرف السبعة، التي هي وحي أنزله الله تعالى، فهي إذن من القرآن الكريم الذي ثبت بالسند الصحيح، ولاشك في كفر من فعل ذلك متعمدًا، روى البخاري في صحيحة، حديث رقم (٢٤١٩)، ومسلم في صحيحه، رقم الحديث (٨١٨) من حديث عمر بن الخطاب ﷺ أنه سمع هشام بن حكيم بن حزام ﷺ يقرأ سورة الفرقان على غير ما يقرأ بها الفاروق ﷺ وكان رسول الله ﷺ قد أقرأه إياها، فأخذه وذهب به إلى ﷺ فقال عمر: يا رسول الله ﷺ سمعت هذا

=

كلها موجودة عندنا قائمة، كما كانت مثبوتة في القراءات المشهورة المأثورة، والحمد لله رب العالمين"[١].

وقال ابن حزم أيضًا في دحض هذه الشبهة:" وأما دعواهم أن عثمان ﷺ أسقط ستة أحرف من جملة الأحرف السبعة المنزل بها القرآن من عند الله عز وجل، فعظيمة من عظائم الإفك والكذب، ويعيذ الله تعالى عثمان ﷺ من الردة بعد الإسلام، ولقد أنكر أهل التعسف على عثمان ﷺ أقل من هذا مما لا نكرة فيه أصلًا فكيف لو ظفروا له بمثل هذه العظيمة، ومعاذ الله من ذلك، وسواء عند كل ذي عقل إسقاط قراءة أنزلها الله تعالى أو إسقاط آية أنزلها الله تعالى، ولا فرق وتالله إن من أجاز هذا غافلًا ثم وقف عليه وعلى برهان المنع من ذلك وأصر، فإنه خروج عن الإسلام لا شك فيه؛ لأنه تكذيب لله تعالى في قوله الصادق لنا﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾. وفي قوله الصادق﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾. فالكل مأمورون باتباع قرآنه الذي أنزله الله تعالى عليه، وجمعه به، فمن أجاز خلاف ذلك فقد أجاز خلاف الله تعالى، وهذه ردة صحيحة لا مرية فيها، وما رامت غلاة الروافض وأهل الإلحاد الكائدون للإسلام إلا بعض هذا، وهذه الآية تبين ضرورة أن جميع القرآن كما هو من ترتيب حروفه وكلماته وآياته وسوره حتى جُمع كما هو، فإنه من فعل الله عز وجل وتوليه وجمعه، أوحى به إلى نبيه ﷺ، وبينه ﷺ للناس، فلا يسع أحدًا تقديم مؤخر من ذلك، ولا تأخير مقدم أصلًا.

ونحن نبين فعل عثمان ﷺ ذلك بيانًا لا يخفى على مؤمن ولا على كافر، وهو أنه ﷺ: علم أن الوهم لا يعرى منه بشر، وأن في الناس منافقين يظهرون الإسلام ويكنون الكفر، هذا أمر يعلم وجوده في العالم ضرورة، فجمع من حضره من الصحابة ﷺ على نسخ مصاحف مصححة كسائر مصاحف المسلمين ولا فرق، إلا أنها نسخت بحضرة الجماعة فقط، ثم بعث إلى أمصار المسلمين إلى كل مصر مصحفًا يكون عندهم، فإن وهم واهم في نسخ مصحف، وتعمد ملحد تبديل كلمة في المصحف أو في القراءة، رجع إلى المصحف المشهور المتفق على نقله ونسخه، فعلم أن الذي فيه هو الحق، وكيف كان يقدر عثمان على ما ظنه أهل الجهل!، والإسلام قد انتشر من خراسان إلى برقة، ومن اليمن إلى أذربيجان، وعند المسلمين أزيد من مائة ألف مصحف، وليست قرية ولا حِلَّة ولا مدينة إلا والمعلمون للقرآن موجودون فيها، يعلمونه من تعلمه من صبي أو امرأة، ويؤمهم به في الصلوات

=
يقرأ على غير ما أقرأتنيها. فقال النبي ﷺ لهشام بن حكيم ﷺ اقرأ، فقرأ، فقال ﷺ: هكذا أنزلت. ثم قال لعمر ﷺ: اقرأ، فقرأ، فقال ﷺ: هكذا أنزلت، إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا منه ما تيسر. فقوله ﷺ "هكذا أنزلت" يدل دلالة واضحة على أنه لا يستطيع كائنًا من كان أن يترك شيئًا مما أنزله الله، ولا أن يغير فيه، فالوحي النازل لا يغير فيه إلا بوحي مثله.

(١) الفصل في الملل والنحل (٢/٩٣٠-٩٣٦).

والمساجد..."[(١)].

فعثمان ﷺ ما جمع القرآن في المصحف الثعماني إلا لما جاءه حذيفة بن اليمان ﷺ " وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة ﷺ اختلافهم في القراءة. فقال حذيفة ﷺ لعثمان ﷺ: يا أمير المؤمنين أدرك هذ الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق(٢).

قال ابن شهاب: وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت، سمع زيد بن ثابت قال: فقدت(٣) آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فألحقناها في سورتها في المصحف"[(٤)].

وما فعله عثمان ﷺ بالمصاحف كان على ملأ من الصحابة ﷺ واستشارة لهم[(٥)]، فهو شبه إجماع منهم ﷺ، قال مصعب بن سعد:" أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان ﷺ المصاحف، فأعجبهم ذلك، وقال: لم ينكر ذلك منهم أحد"[(٦)].

وقال سويد بن غفلة:" والله لا أحدثكم إلا شيئًا سمعته من علي بن أبي طالب ﷺ، سمعته يقول: يا أيها الناس، لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلا خيرًا- أو قولوا له خيرًا- في المصاحف، وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعًا، فقال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خيرٌ من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفرًا، قلنا: فما ترى؟ قال: نرى أن نجمع الناس على مصحفٍ واحد، فلا تكون فُرقة، ولا يكون اختلاف، قلنا: فنِعم ما رأيت، قال: فقيل: أي الناس أفصح، وأي الناس أقرأ؟ قالوا: أفصح

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام (١٦٢/٤،١٦٣).

(٢) قد يُقال: كيف جاز احراق المصاحف التي كانت في أيدي الناس؟ والجواب: أن المحروق من تلك المصاحف هو المنسوخ أو المختلط بغيره من تفسير أو كُتب بلغة غير قريش أو من القراءات الشاذة، وفائدة هذا الإحراق لغير المصاحف التي جُمعت وأرسل بها للأمصار، أن لا تقع في أيدي الناس فيحصل الاختلاف الذي ما جمع عثمان ﷺ القرآن إلا من أجل درئه، وهو رأي أداه إليه اجتهاده فرضي الله عنه وجزاه عنا خير الجزاء. انظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (١٩/ ٩)، والكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (٣٨١/٨).

(٣) فيه دلالة على أن زيد بن ثابت ﷺ كان يعرف الآية ولكنه لم يجدها في الصحف التي جمعت من عند الصحابة ﷺ، ثم وجدها عند خزيمة ﷺ.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، رقم الحديث (٤٩٨٧ و ٤٩٨٨)، وانظر: فتح الباري (٦٢٦/٨).

(٥) انظر: فتح الباري (٦٣٤/٨).

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب المصاحف (ص ١٧٨). وقال محقق الكتاب عن سند الأثر: إسناده صحيح.

الناس سعيد بن العاص، وأقرؤهم زيد بن ثابت، فقال: ليكتب أحدهما ويمل الآخر، ففعلا وجمع الناس على مصحف، قال: قال علي: والله لو وُلِّيت لفعلت مثل الذي فعل"(١).

الخاتمة

الحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا الذي يسر لي إتمام هذا البحث، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده لا شريك له، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، وفي خاتمة هذا البحث أذكر بعض النتائج التي خلصت إليها، وهي:

أولًا: أن النصرة والمتابعة المتمثلة في المعنى اللغوي للتشيع ليست متحققة في المنتسبين للتشيع اليوم وإن ادعو ذلك زورًا وبهتانًا.

ثانيًا: التشيع خليط من مذاهب الفرس والروم واليونان والنصارى واليهود وغيرهم.

ثالثًا: كانت بداية إدخال هذه البدع والضلالات الشيعية على الأمة الإسلامية على يد اليهودي (ابن سبأ) وأتباعه.

رابعًا: الروافض هم أول من ابتداء القول بفرية "تحريف القرآن الكريم"، في القرن الثاني، ونسبت إلى هشام بن الحكم، وشيطان الطاق، ولم يعرف أهل القبلة هذه الفرية قبل هؤلاء المجوس، والسبب الذي دفعهم لهذا الكفر أنهم ما وجدوا في القرآن الكريم الموجود بين يدي الناس ما يقنعون به أتباعهم، لخلوه من النص على أئمتهم وعقائدهم.

خامسًا: أول كتاب ذُكرت فيه هذه الفرية العظيمة هو الذي يسميه الشيعة أبجد الشيعة، وهو كتاب "سليم بن قيس"، الذي كشف بعض شيوخهم عن أمره، وأنه موضوع، ومؤلفه مجهول.

سادسًا: كذب الرافضة فيما زعموه من أن عثمان ﵁ أسقط ستة أحرف من الأحرف السبعة.

سابعًا: بطلان قول الرافضة من أن عثمان ﵁ جمع الناس على مصحف، والذي فعله عثمان ﵁ جمع ما كان مكتوبًا في الصحف التي كانت في أيدي الناس في مصحف واحد.

ثامنًا: أمر عثمان ﵁ بحرف المصاحف اجتهاد منه، وافقه عليه الصحابة ﵃ .

التوصيات

أوصي إخواني من طلبة العلم بإبراز دور أئمة الإسلام من المتقدمين والمتأخرين في الرد على أباطيل وضلالات الرافضة، التي أصبحت تعج بها الفضائيات، ويتناقلها الناس.

المراجع

١. ابن حزم حياته وعصره آراؤه وفقهه، محمد أبو زهرة، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، سنة النشر: ١٩٧٨م.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب المصاحف، باب: جمع عثمان رحمةُ الله عليه المصاحف (ص٢٠٦)، وصحح إسناده ابن حجر في فتح الباري (٦٣٤/٨).

٢. الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٤م.

٣. أصول مذهب الإمامية الإثني عشرية– عرض ونقد، للدكتور ناصر بن عبدالله القفاري، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

٤. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر –أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٥. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٦. الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ.

٧. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.

٨. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٩. تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ.

١٠. التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، للحافظ أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب الباجي المالكي، دراسة وتحقيق: أحمد لبزار، أستاذ بكلية اللغة العربية بمراكش.

١١. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ.

١٢. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، لأبي بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاني المالكي، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية– لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ.

١٣. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية– الهند، الطبعة: الأولى ١٣٢٦هـ.

١٤. الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: سمير البخاري، الناشر : دار عالم الكتب، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة ١٤٢٣هـ.

١٥. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر، الناشر: الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، عام النشر: ١٩٦٦م.

١٦. الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية، محب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب، تقديم: محمد نصيف، الناشر: بدون.

١٧. رسائل ابن حزم الأندلسي، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى١٩٨٠م.

١٨. الرَّوضُ البَاسمْ في الذَّبِّ عَنْ سُنَّةِ أبي القَاسِم ﷺ (وعليه حواشٍ لجماعةٍ من العلماء منهم الأمير الصّنعاني)، لابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، تقديم: فضيلة الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد، اعتنى به: علي بن محمد العمران، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع- السعودية.

١٩. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة ١٤٠٥هـ.

٢٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ .

٢١. الشيعة والسنة، إحسان إلهي ظهير، الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور- باكستان، الطبعة: الثالثة، ١٣٩٦هـ.

٢٢. طوق الحمامة في الأُلفة والأُلاَّف، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، تحقيق: إحسان عباس، دار النشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة: الثانية – ١٩٨٧م.

٢٣. عبد الله بن سبأ وأثره في إحداث الفتنة في صدر الإسلام، سليمان بن حمد العودة، الناشر: دار طيبة- الرياض، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ.

٢٤. الفَرْق بين الفِرق وبيان الفرقة الناجية، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله

البغدادي التميمي الأسفراييني، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية ١٩٧٧م.

٢٥. الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، تحقيق ودراسة: محمد بن عوض الشهري، الناشر: دار الفضيلة- السعودية، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ.

٢٦. الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت –لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧هـ.

٢٧. كتاب المصاحف، لأبي بكر عبدالله بن سليمان الأشعث المعروف بابن أبي داود، تحقيق: محب الدين عبدالسبحان واعظ، طبعة دار البشائر الإسلامية، الأولى ١٤١٥هـ.

٢٨. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لـ: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

٢٩. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي، تحقيق: أحمد عزو عناية، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٩هـ.

٣٠. لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.

٣١. مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ.

٣٢. المحلى بالآثار،لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣٣. المعتمد في أصول الدين، للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء الحنبلي البغدادي، تحقيق: وديع زيدان حداد، الناشر: دار المشرق بيروت- لبنان.

٣٤. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية ١٩٩٥م.

٣٥. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي موسى الأشعري، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، الناشر: دار فرانز

شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠هـ.

٣٦. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، الناشر: دار المعرفة – بيروت ١٤٠٤هـ.

٣٧. موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: م. ت. هوتسما،ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، الأجزاء (أ) إلى (ع): إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، الأجزاء من (ع) إلى (ي): ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، وأ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، وأ. د. محمد عناني، الناشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.

٣٨. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٣٨٢هـ.

٣٩. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث- بيروت، سنة النشر ١٤٢٠هـ.

٤٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.

The position of Imam Ibn Hazm Al-Andalusi on suspicion of distorting the Koran when Shiites

Fahd bin Mohammed bin Abdulrahman Al Qurashi
Associate Professor of Creed, Department of Creed
Umm Al Qura University

Preface: It was defined by Ibn Hazm and Shiites and the concept of Shiites has.
Research in the first: the emergence of Shiism and its causes Search for: Ibn Hazm packages of suspicion of distortion of the Koran.
Then the conclusion: the most important results.